



في قبة يوسف .. نقش يروي كيف دافع صلاح الدين عن القدس

قام صلاح الدين ببناء سور (عمارة) وحفر خندقًا حول مدينة القدس، وقد حُدد ذلك في كتابة تذكارية موجودة حاليًا في قبة يوسف الواقعة في الجهة الجنوبية لصحن قبة الصخرة المشرفة، بين القبة النحوية ومنبر برهان الدين.

القطعة عبارة عن نقش رخامي تأسيسي كبير الحجم، يؤرخ لحفر خندق حول سور مدينة القدس القديمة في العصر الأيوبي، بغرض حماية المدينة من غزوات جديدة محتملة من قِبَل الصليبيين. أشرف على حفر الخندق الأسفهلار علي بن أحمد الهكاري (توفي عام 588هـ / 1192م). وقد كُتب هذا النقش بعد معركة حطين بأربعة أعوام. ويبدو أن النقش نُقل إلى الحرم الشريف خلال تعمير أسوار المدينة أثناء حكم السلطان العثماني سليمان القانوني (حكم في الفترة 926 - 974هـ / 1520 - 1566م). كُتب نص النقش في ستة سطور بالخط النسخي الأيوبي المشكول البارز.

وبفقدنا هذا النص بمعلومات عن عصر صلاح الدين الأيوبي، وعن الأساليب الدفاعية التي كانت تُتبع لحماية المدينة، مثل حفر هذا الخندق خارج أسوار المدينة بعد أن تم تحرير المدينة من الصليبيين.

أما نص النقش، فهو كما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد النبي وآله.

أمر بعمارته وحفر الخندق مولانا الملك الناصر صلاح الدين، سلطان الإسلام والمسلمين، خادم الحرمين الشريفين، وهذا البيت المقدس، أبو المظفر يوسف بن أيوب، محيي دولة أمير المؤمنين، أدام الله أيامه ونصر أعلامه، في أيام الأمير الأسفهلار الكبير سيف الدين علي بن أحمد أعزه الله، في سنة سبع وثمانين وخمسائة للهجرة الشريفة."